﴿ الفضيلة والرذيلة ﴾

يقول أغلب اللاهوتيين ان طبيعة الانسان تحرفه دائماً نحو الرذيلة وانه يقتضى له للقيام بالواجبات التي تستلزمها الفضيلة نعمة خصوصية يمنحها الله لمن يشاء . ويقول بعض الفلاسفة ان الفضيلة غريزية في الانسان بدليل استحسانه اياها في غيره حتى ولوكان هو ذاته منغمساً في الرذيلة واستقباحه الاوزار حتى ولوكان يرتكب مثلها. فنحن نشعر بارتياح في ضميرنا عند قيامنا بفروض الفضيلة ونكرم أصحابها ونثني بهم ونلتذ بأحاديثهم

ثم اذا تأملنا في أفكار البشر وأحكامهم نراهم يحكمون على العمل الواحد والحادثة الواحدة احكاماً مختلفة قد تتناقض تمام المناقضة واسباب هذا التباين كثيرة يعسر حصرها الا اننا يمكنا ارجاع بعضها الى الوراثة وبعضها الى الاعتقادات والبعض الى الغرض او الصالح الشخصي والبعض الى اختلاف العمر وما اشبه ذلك

فما يحمد في الشاب يذم في الكهل وما نسميه عزة نفس عند الجندي نسميه كبريا عند غيره وما يكون اقتصاداً في التجارة يكون بخلا في خلافها وما يكون كرماً في اعمال الغني يكون تبذيراً في اعمال متوسط الحال وما يكون تقى في الصين يكون كفراً في لندرة وما يكون صلاة عند قوم يكون تجديفاً عند الآخرين وهلم جرا

واذا راجعنا التاريخ رأينا أسلافنا قد ضحوا أنفسهم سعياً وراء غاية ضحى أسلافهم أنفسهم حذراً من وقوعها فقرنسة القرن الثامن عشر حاربت اوربا بأسرها تأييداً لحقوق الانسان وصيانة للحرية الشخصية وتعضيداً للعامة على حين ان فرنسة الاجيال السابقة قد حكمت بالسجن والنفي والاضطهاد على

فريق اعتقد في النعمة مثلا ما يغاير اعتقاد الفريق الآخر وجردت سيوف النقمة حزت بها رقاب قوم لم يكن ذنبهم سوى ترتيل الزبور بلغة بلادهم على نغمة جديدة عوضا عن أن يرتلوها بلغة ماتة غيرمفهومة على نغمة رتبها حبر غريب عنهم ومن أراد الزيارة فليراجع حوادث الجانسنيين والجزويت والبروتستانت والكاثوليك وغيرهم

فاذا كانت فضيلة اليوم هي رذيلة الامس ورذيلة الصين فضيلة عند الأوربي أى اذا كانت فواعل المكان والزمن تؤثر على الفضيلة فهل يصح أن نحكم عليها انها نسبية اكتسابية ينالها الانسان بالتربية والمعاشرة والتعليم أو ان نسلم بأنها غريزية في فطرة الانسان كما قالت الحكماء

نرجو الادباء والاديبات ان يفتكروا في هذا الموضوع ويتحفونا بآرائهم ولهم الفضل

﴿ الطب عند الاسكوتلانديين الاقدمين ﴾

ننقل الحادثة الآتية عن أحد كتب السير ولتر سكوت الكاتب الانكليزي تفكهة للقراء لانها تشخص حالة الطبيب وطريقة التطبيب عند الاسكوتلانديين في القرن السادس عشر :

ذكر الكاتب وقوع بطل روايته وانكسار رجله وتورمها ومعاناته الآلام الخ ثم ذكر اهتمام الاسكوتلانديين باستحضار طبيبهم الى أن قال

وكان الطبيب او بالحري القادم بصفة طبيب رجلا مسناً ذا وجه مجعد مسود وحلية طويلة بيضاء مهيبة اما هيئته فكانت تجمع بين هيئة الساحر